٦٥

27

وقال رضي الله عنه احزر من ان تتنكر لك معاما او حالا
في هذا الزمان بقصر اتباع الناس بك فيزلك طمع كاذب
وفرعي البلاد الحاضرة والبادية وصار سلوك الخلق
بما عليه من البلاء على اختلاف طبائعهم فان فائدة
السلوك تهذيب النفس وتطهيرها حتى تنزل
وتأمل الخلق تجد كل احد نفسه مكسورة بحرفته
لا سيما الفلاحين والتراسين والكمائنين وغيرهم
من سائر الحرف الشاقة فتجد العامل منهم في
اخر النهار تخزلت اعضاؤه وضعفت قوة
نفسه الى الكرم الاقصا فان شيخ من مشايخ
هذا الزمان يقرران يوصل شخصا الى هذا الحد
في يوم فكلامه الذي يحكيه عن الصالحين وعسير
عليه الفرا ان في شدة الحر والشتاء وغيرهما
فاعلم ذلك واستر نفسك وعورتك واتهم
نفسك في دعواها الصلاح فان من عمل شيئا
لو علم من نفسه الصلاح والخير ما ادعى ولا تمشيخ
فانه لو كان بنفسه الفسق والعصيان كما هو
الحق ما صدر منه دعوى وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون وقال رضي الله تعالى عنه
احزر من قصرك بالذكر تنزيه الله تعالى فانه سبحانه

له

28

له الكمال المطلق فما شي يزيد عنه فمتى
قصدت تنزيهه فقد الحقت به القبيح بوهمك
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واحزر من ان تقصد
به ما يطلبه القاصرون من المحجوبين من طلب الحق فانه
تعالى موجود والموجود لا يطلب انما يطلب المفقود
فالعجب شعري هؤلاء المدعون ما حال ايمانهم
بالقرآن وهو سبحانه وتعالى يقول وهو معكم
اين ما كنتم فاذا كان معهم اين ما كانوا فكيف
يطلبونه وان لم يكن شهودا فليكن ذلك ايمانا
فاذا لم يصح ايمان هؤلاء فكيف يدعون الولاية
واحزر من المداومة على الذكر في اوقات مخصوصة
وان تختلي يوما وليلة متوالية او اياما فان ذلك
مما يقسي القلب وقد جربنا ذلك لان هذا الذكر
لا يكون الا مع الغفلة ان حضرة الحق حضرة
بهت وسكون لا نطق فيها ولا يكن فيها رفع
صوت بذكر ولا غيره والمراد بذكر الله كثيرا ان يتوالى
الصبر على شهود ان الله ناظر اليه وانه في حضرته
وهو اولى من شهود الحق لان ذلك سوء ادب
كما لا يخفى قال الله تعالى في صفات نبيه صلى الله عليه
وسلم ما زاغ البصر وما طغى فاعلم ذلك فانه من لباب

Copyright © King Saud University